

المقدمة

علم بارز من أعلام الدعوة الإسلامية، وإمام فرض نفسه، وحفر لها في ذاكرة التاريخ مكاناً بارزاً كواحد من كبار المفسرين، وكصاحب أول تفسير شفوي كامل للقرآن الكريم، وأول من قدم علم الرازي والطبري والقرطبي وابن كثير وغيرهم سهلاً ميسوراً تتسابق إلى سماعه العوام قبل العلماء، والعلماء قبل العوام.

يُعد أعظم من فسر القرآن الكريم في العصر الحديث، واتفق الكثيرون على كونه إمام هذا العصر حيث لُقّب بإمام الدعاة لقدرته على تفسير أي مسألة دينية بمنتهى السهولة والبساطة، علاوة على مجهود في مجال الدعوة الإسلامية، وقد كان تركيزه على النقاط الإيمانية في تفسيره ما جعله يقترب من قلوب الناس، وبخاصة وأن أسلوبه يناسب جميع المستويات والثقافات.. فكان أشهر من فسر القرآن في عصرنا.

ولد محمد متولي الشعراوي في ٥ أبريل عام ١٩١١م بقرية دقادوس مركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية بمصر، وهو من أسرة يمتد نسبها إلى الإمام علي زين العابدين بن الحسين. [بحاجة لمصدر] وحفظ القرآن الكريم في الحادية عشرة من عمره. في عام ١٩٢٢م التحق بمعهد الزقازيق الابتدائي الأزهرى، وأظهر نبوغاً منذ الصغر في حفظه للشعر والمأثور من القول والحكم، ثم حصل على الشهادة الابتدائية الأزهرية سنة ١٩٢٣م، ودخل المعهد الثانوي، وزاد اهتمامه بالشعر والأدب، وحظي بمكانة خاصة بين زملائه، فاختره رئيساً لاتحاد الطلبة، ورئيساً لجمعية الأدباء بالزقازيق، وكان معه في ذلك الوقت الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، والشاعر طاهر أبو فاشا، والأستاذ خالد محمد خالد والدكتور أحمد هيكل والدكتور حسن

جاء، وكانوا يعرضون عليه ما يكتبون. كانت نقطة تحول في حياة الشيخ الشعراوي، عندما أراد والده إلحاقه بالأزهر الشريف بالقاهرة، وكان الشيخ الشعراوي يود أن يبقى مع إخوته لزراعة الأرض، ولكن إصرار الوالد دفعه لاصطحابه إلى القاهرة، ودفع المصروفات وتجهيز المكان للسكن.

فما كان منه إلا أن اشترط على والده أن يشتري له كميات من أمهات الكتب في التراث واللغة وعلوم القرآن والتفاسير وكتب الحديث النبوي الشريف، كنوع من التعجيز حتى يرضى والده بعودته إلى القرية. لكن والده فطن إلى تلك الحيلة، واشترى له كل ما طلب قائلاً له: أنا أعلم يا بني أن جميع هذه الكتب ليست مقررة عليك، ولكني أثرت شراءها لتزويدك بها كي تنهل من العلم.

التحق الشعراوي بكلية اللغة العربية سنة ١٩٣٧م، وانشغل بالحركة الوطنية والحركة الأزهرية، فثورة سنة ١٩١٩م اندلعت من الأزهر الشريف، ومن الأزهر خرجت المنشورات التي تعبر عن سخط المصريين ضد الإنجليز المحتلين. ولم يكن معهد الزقازيق بعيداً عن قلعة الأزهر في القاهرة، فكان يتوجه وزملائه إلى ساحات الأزهر وأروقته، ويلقى بالخطب مما عرضه للاعتقال أكثر من مرة، وكان وقتها رئيساً لاتحاد الطلبة سنة ١٩٣٤م.

تخرج عام ١٩٤٠م، وحصل على العالمية مع إجازة التدريس عام ١٩٤٣م. بعد تخرجه عين الشعراوي في المعهد الديني بطنطا، ثم انتقل بعد ذلك إلى المعهد الديني بالزقازيق ثم المعهد الديني بالإسكندرية وبعد فترة خبرة طويلة انتقل الشيخ الشعراوي إلى العمل في السعودية عام ١٩٥٠م ليعمل أستاذاً للشريعة في جامعة أم القرى.

وفي نوفمبر ١٩٧٦م اختار السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء آنذاك

أعضاء وزارته، وأسند إلى الشيخ الشعراوي وزارة الأوقاف وشئون الأزهر. فظل الشعراوي في الوزارة حتى أكتوبر عام ١٩٧٨ م.

اعتبر أول من أصدر قراراً وزارياً بإنشاء أول بنك إسلامي في مصر وهو بنك فيصل حيث إن هذا من اختصاصات وزير الاقتصاد أو المالية (د. حامد السايح في هذه الفترة)، الذي فوضه، ووافقه مجلس الشعب على ذلك.

وفي سنة ١٩٨٧ م اختير عضواً بمجمع اللغة العربية (مجمع الخالدين).

بدأ حياته العملية مدرساً بمعهد (طنطا) الأزهرى، ثم انتقل إلى التدريس بمعهد (الإسكندرية) الأزهرى، ثم معهد (الزقازيق) وبعدها سافر إلى المملكة العربية السعودية سنة ١٩٥١ م، وعمل بكلية الشريعة بمكة المكرمة مدرّساً للتفسير والحديث، ثم عاد إلى مصر وعمل وكيلاً بمعهد «طنطا» الثانوي سنة ١٩٦٠ م، ثم تولى منصب مدير الدعوة الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية سنة ١٩٦١ م، ثم مفتشاً للعلوم العربية، سنة ١٩٦٢ م، وقد اختاره شيخ الأزهر حسن مأمون مديراً لمكتبه سنة ١٩٦٤ م.

ثم تولى رئاسة البعثة الأزهرية بالجزائر سنة ١٩٦٦ م، عقب حصولها على الاستقلال، وهناك ساعد الحكومة الجزائرية في التخلص من آثار الاستعمار الفرنسي، بإشرافه على وضع مناهج دراسية جديدة باللغة العربية، وفي سنة ١٩٧٠ م عين أستاذاً زائراً بكلية الشريعة بجامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة ثم رئيساً للدراسات العليا فيها.

برز الشيخ الشعراوي كداعية إسلامي سنة ١٩٧٣ م، عندما قدّمه الإذاعي أحمد فراج في برنامج الإذاعي (نور على نور) الذي استمر عشر سنوات، كان الضيف الدائم فيه هو الشيخ الشعراوي مفسراً للقرآن الكريم.

وقد اختير وزيراً للأوقاف سنة ١٩٧٦ م، ثم أعيد اختياره سنة ١٩٧٧ م، وفي يوم ١٥ / ١٠ / ١٩٧٨ م، قدم استقالته من الوزارة.

وقد حصل على وسام الجمهورية سنة ١٩٧٦ م، ثم سافر إلى لندن سنة ١٩٧٧ م لحضور مؤتمر الاقتصاد الدولي بالمركز الإسلامي الأوروبي، وفي سنة ١٩٨٠ م عين عضواً في مجمع البحوث الإسلامية، وفي سنة ١٩٨٣ م منح وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى في الاحتفال بالعيد الألفي للأزهر الشريف، وقد سافر إلى نيويورك وحاضر بمقر الجمعية العامة للأمم المتحدة وألقى خطبة الجمعة بالمسجد الملحق بمبنى الأمم المتحدة، كما أجرى مقابلات إذاعية وتلفازية مع شبكات التلفاز الأمريكية، عن وجود الله تعالى والأدلة القائمة على ذلك، وبعدها سافر إلى كندا وألقى محاضرة ناقش فيها مزاعم المستشرقين وافتراءاتهم ضد الإسلام، وفندها وأبطل مقولاتهم ودعواهم، كما زار المركز الإسلامي في «لوس أنجلوس» بالولايات المتحدة الأمريكية، وألقى محاضرة عن قضايا المسلمين والمجتمعات الإسلامية، وبعدها في سنة ١٩٨٤ م قام بجولة في أوروبا، واستمرت نحو أربعة أسابيع، شملت فرنسا وسويسرا وألمانيا وبريطانيا والنمسا وغيرها، وألقى سلسلة من المحاضرات وأجاب على استفتاءات أبناء المسلمين، ووضع حجر الأساس للمركز الإسلامي في روما والمسجد الكبير في حي (باري لولي) بحضور رئيس جمهورية إيطاليا وعمدة روما ومندوب عن الفاتيكان، وفي سنة ١٩٨٥ م شارك في أعمال مؤتمر السنة النبوية الثاني في (لوس أنجلوس) بالولايات المتحدة الأمريكية، وفي ديسمبر ١٩٨٦ م، اختير رئيساً لمؤتمر السنة النبوية المنعقد بلوس أنجلوس وألقى محاضرات عدة في أماكن شتى بالمراكز الإسلامية، ثم سافر إلى النمسا بمناسبة إنشاء مصرف إسلامي في العاصمة النمساوية (فيينا) وتكلم عن الفكر الاقتصادي

الإسلامي، وفي سنة ١٩٨٧م اختير عضواً في مجمع اللغة العربية في القاهرة، وبعد أن ترك بصفة طيبة على جبين الحياة الاقتصادية في مصر، فهو أول من أصدر قراراً وزارياً بإنشاء أول بنك إسلامي في مصر وهو (بنك فيصل) حيث إن هذا من اختصاصات وزير الاقتصاد أو المالية (د. حامد السايح في هذه الفترة)، الذي فوضه، ووافقه مجلس الشعب على ذلك.

وفي سنة ١٩٨٧م اختير فضيلته عضواً بمجمع اللغة العربية (مجمع الخالدين). وقرّظه زملاؤه بما يليق به من كلمات، وجاء انضمامه بعد حصوله على أغلبية الأصوات (٤٠ عضواً). وقال يومها: ما أسعدني بهذا اللقاء، الذي فرحت به فرحاً على حلقات: فرحت به ترشيحاً لي، وفرحت به ترجيحاً لي، وفرحت به استقبالي، لأنه تكريم نشأ عن إلحاق لا عن لحوق، والإلحاق استدعاء، أدعو الله بدعاء نبيه محمد ﷺ: اللهم إني أستعيذك من كل عمل أردت به وجهك مخالطاً فيه غيرك. فحين رشحت من هذا المجمع آمنت بعد ذلك أننا في خير دائم، وأننا لن نخلو من الخير ما دام فينا كتاب الله، سألني البعض: هل قبلت الانضمام إلى مجمع الخالدين، وهل كتب الخلود لأحد؟ وكان ردي: إن الخلود نسبي، وهذا المجمع مكلف بالعربية، واللغة العربية للقرآن، فالمجمع للقرآن، وسيخلد المجمع بخلود القرآن
